وقال ذلك الزلل والخبث والنجاسة التي لا يغسلها
الما فاذا انطهرت الطهر التام اخرجت من النار والله
سبحانه خلق عباده جميعا وهي فطرة الله التي فطر الناس
عليها فلو خلوا وفطرهم لما نشوا الا على التوحيد ولكن عرض
لاكثر الفطر ما غيرها ولهذا كان نصيب النار اكثر من نصيب
الجنة وكان هذا التغير مراتب لا يحصيها الا الله فارسل
الله رسله وانزل كتبه يذكر عباده بفطرته التي فطرهم عليها
فعرف الموفقون الذين سبقت لهم من الله الحسنى صحة
ما جاءت به الرسل ونزلت به الكتب بالفطرة الاولى فتوافقت
عندهم شرع الله ودينه الذي ارسل به رسله وفطرته التي فطرهم
عليها فمنعتهم الشرعة المنزلة والفطرة المكملة ان تكتسب نفوسهم
خبثا ونجاسة ودونا تعلق بها ولا يفارقها بل كلما المّ بهم شي
من ذلك ومسهم طايف من الشيطان اغاروا عليه بالشرعة
والفطرة فازالوا موجبه واثره وكمل لهم الرب تعالى ذلك باقضية
نقضيها لهم مما يحبون او يكرهون يمحص عنهم تلك الاثار التي
شوشت الفطرة فجا مقتضى الرحمة فصادف مكانا قابلا
مستعدا لها ليس فيه شي يدافعه فقالت هاهنا امرت وليس
لله سبحانه غرض في تعذيب عباده بغير موجب كما قال تعالى
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا عليما
واستمر

واستمر الاشقيا مع تغيير الفطرة ونقلها مما خلقت عليه الى ضده
حتى استحكم الفساد وتم التغيير فاحتاجوا الى ازالة ذلك الى تغيير
اخر وتطهير ينقلهم الى الصحة حيث لم تنقلهم ايات الله المتلوة
والمخلوقة واقداره المحبوبة والمكروهة في هذه الدار فاتاح
لهم ايات اخر واقضية وعقوبات فوق التي كانت في الدنيا
تستخرج ذلك الخبث والنجاسة التي لا تزول بغير النار فاذا زال
موجب العذاب وسببه زال العذاب وبقي الرحمة لا معارض له
فان قيل هذا حق ولكن سبب التعذيب لا يزول الا اذا كان
السبب عارض كمعاصي الموحدين واما اذا كان لازما كالكفر
والشرك فان اثره لا يزول كما لا يزول المسبب وقد اشار سبحانه
ان ضلالهم وعماهم عن الهدى دايم لا يزول حتى مع معاينة الحقايق
التي اخبرت بها الرسل واذا كان العمى والضلال لا يفارقهم فان موجبه
واثره ومقتضاه لا يفارقهم ومنها قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وهذا يدل على انه ليس فيهم خير ا
يقتضي الرحمة ولو كان فيهم خير لما ضيع عليهم اثره وتدل على انه انهم لا خير
فيهم هناك ايضا قوله اخرجوا من النار من في قلبه ادنى مثقال ذرة
من خير فلو كان عند هولا ادنى مثقال ذرة من خير لخرجوا بها من الخارجين
قيل لعمر الله ان هذا لمن اقوى ما يتمسك به في المسئلة وان الامر
كما قلتم والعذاب يدوم بدوام موجبه وسببه ولا ريب انهم في الاخرة في

Copyright © King Saud University